ويبدو ان تأثير سياسة الحكومة على المستوى الاجتماعي كان سيئا للغاية ، اذ نجم عن ذلك تعميق الطبقية في اسرائيل ، التي كانت قائمة اصلا · فالمستفيدون الرئيسيون من الاجراءات الجديدة هم اصحاب رؤوس الاموال ، الذين جنـــوا ارباحا طائلة ، وشريحة واسعة من الطبقة المتوسطة ، مكونة من ٣٠٠ ـ ٤٠٠ الف عائلة ، تملك عقارات تتراوح قيمتها بين ربع ونصف مليون ليرة للعائلـة، « وبالامكان اعتبار نشوء الشريحة المتوسطة وتوسعها احد العناصر الاساسيـة للانقلاب السياسي الذي حدث في اسرائيل » (٣٦) · اما الطبقة الفقيـــرة ، المكونة من العمال والمأجورين ، فقد ازداد وضعها سوءا بسبب الغلاء وما رافقه من خفض في الاعانات وفي الميزانيات الاجتماعية · وقد عقب وزير الماليـــة السابق يهوشواع رابينوفيتش على سياسة الحكومة بقوله : « ان خطوة ارليـخ الدراماتيكية ، التي لا لزوم لها ، تلقي بالاقتصاد الاسرائيلي في دوامة تضخمية سريعة جدا ، لن تتغلب على انعكاساتهـا الاجتماعيـة والاقتصادية لسنـوات عديـدة » (٣٧) ·

دور الهستدروت : صراع سياسي ودفاع عن النفس

انتهت موجة الاضرابات والمظاهرات التي دعت اليها الهستدروت بعد اعـلان السياسة الجديدة ، بدون نتيجة تقريبا ، وتلخصت مطالب الهستدروت فـــي المطالبة بدفع علاوة غلاء كاملة في مطلع هذه السنة للتعويض عن الغلاء الناتج عن السياسة الاقتصادية الجديدة ، ثم تغييرات متتابعة في اتفاقيات الاجور ، مرة كل ثلاثة اشهر (٣٨) · وقد صادف انعقاد مؤتمر الهستدروت الثالث عشر بعد بدء تطبيق السياسة الجديدة بأسبوع تقريبا وشهد المؤتمر مظاهر احتجاج ضد سياسة الحكومة لم يسبق لها مثيل · وكان سكرتير عام الهستدروت يروحام ميشل قد اعلن في افتتاح المؤتمر « ان الهستدروت لن تتنكر لرسالتها وهـي : الدفاع عن ظروف معيشة جماهير العمل ، الذين يعتبرون الكنز الاساسي فـــي هذه الدولة : وستناضل الهستدروت من اجل الا يكون العامل الضحية الاولـى لكل تغيير يحدث في السياسة ، لكي لا ينخفض مستوى معيشته عن مستـــوى معيشة باقي السكان ، ولا تقهر الطبقات الاجتماعية الضعيفة في المجتمـــــع الاسرائيلـــي ·

« لقد قيل ان السياسة الاقتصادية الجديدة هي سياسة مخاطر واحتمالات · ان جميع الاحتمالات هي لرأس المال ، للسمسرة ولاصحاب العقارات ، بينمـــا المخاطر ستكون من نصيب جماهير العمال في اسرائيل · ان السياسة الاقتصادية الجديدة هي في نظرنا ذات مخاطر كبيرة من ناحية قومية ، لانها تفتح ثغـرات خطيرة لتهريب الاموال فى ايام الضائقة والطوارىء ، ولذلك فأننا لا نوافـــق عليهـــا » (٣٩) ·